قراءة تفسيرية في كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي

إنعام راضي غضبان، أ.م. د. أحمد حنون ميس
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

ملخص البحث
يُعدُّ هذا البحث قراءة معرفية في الموضوعات التفسيرية التي حواها كتاب (البيان في تفسير القرآن) مع تسليط الضوء على شذرات من حياة المرجع الأكبر للطائفة الإمامية السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) الذي ترأس الحوزة العلمية بعد وفاة المرجع السيد الحكيم في النجف الأشرف، وهو من العلماء الاعلام إذ يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وقد درس على يد أكابر العلماء وكانت له بحوث ومؤلفات قيمة في العقائدوالأصولوالفقه. ولم تقتصر أبحاثه على هذه الكتب فقط وأنما كانت له جهود كبيرة في الرجال وفي علوم القرآن وتفسيره ومنها كتابه(البيان في تفسيرالقرآن) الذي يشتمل على موضوعات تتصل بالقرآن الكريم من حيث عظمته وإعجازه وما إلى ذلك من مسائل علمية ينبغي تصفيتها كمدخل لفهم القرآن العظيم والبدء بتفسيره على أساس علمي سليم.
الكلمات المفتاحية(تفسيرية – البيان– القران)

Abstract
The research dealt with Gleams from the life of the greatest reference of the Imami sect, Sayyid Abu al-Qasim al-Khoei (may his soul be sanctified), who headed the scientific seminary after the death of the supreme authority, Sayyid al-Hakim in Najaf al-Ashraf. He has valuable research and writings on beliefs, assets, and jurisprudence. His research was not limited to these books only, but he had great efforts in men and in the sciences of the Qur'an and its interpretation, including his book (The Statement in the Interpretation of the Qur'an), which includes scientific topics related to the Noble Qur'an in terms of its greatness and miraculous Ness, and other scientific issues that should be filtered as an introduction to understanding the Great Qur'an and start interpreting it on a sound scientific basis
Keywords (Explanatory – Statement – Quran)

المقدمة:
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على نبيه مصباح الدجى ونور الظلام وعلى آله الكرام.
أما بعد:
فإن خير العلوم وأجلها العلم بكتاب الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه مهما نال منه المشككون وأثيرت حوله شبهات الخصوم ومن ثم العلم بسنه نبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد أكرمني الله سبحانه بالبحث عن هذه الدراسة التي أسميتها(قراءة تفسيرية في كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي) إذ لا تخلو أمة من الأمم من رجال ساهموا وعملوا على تأسيسها ورفعوا من شأنها فكانوا قدوة لهم الفضل على تلك الأمم وعلى مر العصور جيل بعد جيل وأحد هؤلاء العلماء الأكابر السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) القطب الذي دارت حوله الحركة العلمية في النجف الأشرف ويعد كتابه(البيان في تفسير القرآن) الأنموذج الأساسي الذي رد فيه (قدس سره) شبهات الطاعنين والمشككين في إعجاز القرآن الكريم وعصمته وسلامة من التناقض والاختلاف.لذا اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مطلبين يسبقهما مقدمة وتلحُقهما خاتمة تبين أهم نتائج البحث. تناول المطلب الأول ((التعريف بالسيد الخوئي (قدس سره))) أما المطلب الثاني ((مصادر السيد الخوئي في كتاب (البيان) في الرد على الشبهات ومن ثم ختمنا بحثنا بأبرز النتائج التي توصلنا إليها والله المستعان وهو خير مُعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: التعريف بالسيد الخوئي (قدس سره)
أولاً: أسمه ونسبه وكنيته ولقبه
هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر بن السيد مير هاشم بن تاج الدين بن علي أكبر بن قاسم بن السيد محمد ولي بن علي بن السيد نعمة الله بن علي بن ولي بن صادق بن السيد اغا جان بن تاج الدين بن علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن مرتضى بن محراب بن محمد بن محمود بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) [(i)].
ويرجع نسب السيد الخوئي إلى السلالة العلوية المباركة، إذ يتصل بالإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).
وقد لُقب الإمام الخوئي (قُدست نفسه) بألقاب متعددة وأوصاف مختلفة نذكر بعضاً منها تجنباً للإسهاب:

- الموسوي: نسبة إلى السلالة الشريفة للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

- الخوئي: نسبة إلى موطن مولده في مدينة خوي الايرانية الواقعة في محافظة اذربيجان الغربية، ولقب أيضا بالنجفي: وذلك لإقامته مع عائلته في المدينة المقدسة النجف الأشرف بالقرب من مقام جدهِ أمير المؤمنين (عليه السلام) [ii].
- الأستاذ: أصبح السيد الخوئي (قدس سره) استاذاً في علمي الفقه والأصول في الحوزة العلمية التي كان مقرها في النجف الأشرف، وحاز على هذا الوصف من دون منازع، وذلك لعمق تحقيقاته ورقة بيانه لامتلاكه قدرة كبيرة على إيصال افكاره وطروحاته بكل سهولة ومن دون تكلُّف أو عناء [iii].
- أما لقب زعيم الحوزة العلمية: فهو لقب اختص به (قُدست روحه) من بين علماء النجف الأشرف المُحدثين، نتيجة ثروته العلمية وجهادة المتواصل وآرائه ومناقشاته القوية في شتى الميادين المعرفية.

وقد تمكن السيد الخوئي من الحفاظ على موروث الحوزة العلمية النجفية، لامتلاكه الحكمة الواعية والإرادة القوية من جهة، والطروحات العلمية التجديدية من جهة أخرى، بحيث استطاع الحفاظ على صرح الحوزة النجفية الحديثة [iv].

ثانياً: مولده ونشأته وطلبه للعلم

ولد السيد أبو القاسم بن علي أكبر (قدس سره الشريف) في بلدة (خَويَّ)[v] في بلاد أذربيجان ليلة ١٥ من شهر رجب سنة ١٣١٧ه ، وقد نشأ في هذه البلدة مع والده وإخوته ، إذ أتقن القراءة والكتابة وبعض المبادئ الإسلامية ، ثم هاجر والده إلى النجف الأشرف وذلك بعد الأحداث السياسية التي حدثت في إيران سنة ١٣٢٨ه مما تعرف في العراق بحادثة المشروطة وتعرف أيضاً بـــ (ثورة إيران الدستورية)[vi] .

التحق السيد الخوئي مع اخيه الأكبر المرحوم السيد عبد الله الخوئي وبقية افراد عائلته بوالدهم سنة ١٣٣٠ه ، وينبغي الاشارة إلى أن الإمام الخوئي نشأ في أجواء مشحونة بالعداء تمثلت بالاحتلال الإنكليزي، في الوقت نفسه فقد كانت مدينة النجف الاشرف تعيش اقصى مراحل ازدهارها وتألقها العلمي بما تحتضنه من أعداد كبيرة من العلماء والمثقفين والفقهاء، ولأن النجف تُعدُّ معقل العلم والثقافة الاسلامية، فقد تهيأت للسيد الخوئي فرصة الدراسة في حوزتها العلمية [vii]، فبعد وصوله إلى إليها بدأت حياته العلمية ، فدرس العلوم الشرعية والعلوم العقلية عند والدهِ وعلى يد أعلام المدرسة النجفية ، فقد حضر في مرحلة السطوح لدراسة كتاب كفاية الأصول الجزء الأول على يد السيد علي الكازروني ، ودرس الجزء الثاني على يد الميرزا محمود الشيرازي ، ودرس كتاب المكاسب المحرمة على يد الميرزا فرج الله التبريزي ، وأيضاً درس الفلسفة عند السيد حسين البادكوبي ، وعلم الكلام والعقائد والتفسير عند الشيخ محمد جواد البلاغي ، ودرس الرياضيات العالية عند السيد أبو القاسم الخوانساري ، فضلاً عن دراسة الأخلاق عند السيد عبد الغفار المازندراني .

لقد قضى الخوئي (قدس سره) ثمان سنوات من عمره في صقل موهبته العلمية وتُعدُّ هذه الفترة قياسية بالنسبة للمدة التي أمضاها أقرانه في الدراسة بجوانبها المختلفة[viii] .

ثالثاً: مذهبه الفقهي وعقيدته

لا يختلف اثنان في أهمية عقيدة المرء وتأثيرها في ثقافته وسلوكه وسائر أنشطته، وهذا الأمر تشتد أهميته وخطورته بالنسبة للعلماء والفقهاء، لاتساع المُعتقد وامتداده إلى جمهورهم، ومدى انعكاسه على نتاجاتهم العلمية، فإن سلموا من فساد المُعتقد كانوا نِعمَ الهداة الدعاة، وإن لم يسلموا فقد فسدوا وأفسدوا.

وقد قُدِّر للسيد الخوئي الاستقامة والاعتدال وسلامة المُعتقد، فهو ينتمي إلى المذهب الامامي الاثني عشري، وقد صرَّح بعقيدته الولائية لآل محمد (عليهم السلام) منتصراً لها بقوله: **((علي بن أبي طالب: إنه بمنزلة نفس الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفته المنصوص عليه في حديث الغدير، وغيره. فاطمة الزهراء: وهي معصومة عند مذهبنا، ولولا علي لما وجد لها كفؤ لأنها سيدة نساء العالمين على ما نطقت به الروايات. زينب: إنها شريكة أخيها الحسين (عليه السلام) في الذب عن الإسلام والجهاد في سبيل الله، لا تخضع عند الجبابرة ... تقول حقاً وصدقاً))**[ix] .

نستنتج من أعلاه أن السيد الخوئي (قدس سره) أماميٌ أصوليٌ اثني عشري فقهاً وعقيدة، لكنه لم يذكر ذلك في كتبه بصورة واضحة بقوله أنه اصولي اثني عشري ، أنما نستنتج عقيدته من خلال ما سطَّره قلمه السيَّال في جميع مؤلفاته، فهو يُعدُّ من أكابر علماء الأمامية المُحدَثين ممن كان لهم باعٌ طويلٌ في التحقيق والتدقيق، خاصةً وأنه أَلَّف في الفقه الامامي الأصولي الاثني عشري، وجعل النصَّ القطعي الوارد عن المعصوم حاكماً وشارحاً على كلِّ مجالاته المعرفية، الفقهية منها والتفسيرية والعقدية وغيرها.

رابعاً: شيوخه وتلامذته

استقى السيد الخوئي علومه المختلفة ولاسيما الفقهية والأصولية منها، من غير واحد من أساطين الحوزة وأعلامها ولعلَّ والده العلامة السيد علي أكبر الموسوي (قدس سره) كان في طليعة أولئك الأعلام، إضافة إلى هذا فقد تتلمذ على يد الأصفهاني والنائيني في الفقه والأصول أكثر من غيرهما، إذ حضر لكل منهما دورة أصولية كاملة، فضلاً أنه حضر الدرس الحوزوي الأعلى المعروف بـــ (البحث الخارج) عام ١٣٣٨ه على يد أكابر علماء زمانه آنذاك ارتأت الباحثة في هذا المقام الاكتفاء بذكر أبرزهم وهم:

١. آية الله فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني (ت: ١٣٣٩ ه) .
٢. آية الله الشيخ محمد حسين النائيني (ت: ١٣٥٥ه) .
٣. آية الله الشيخ مهدي المازندراني (ت: ١٣٥٨ ه) .
٤. آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي (ت: ١٣٦١ه) .
٥. آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت: ١٣٦١ ه) .

٦. آية الله السيد محسن الحكيم (ت: ١٣٩٠ ه)، وغيرهم من أعلام الفقه[x].

كما يعد السيد الخوئي واحداً من بين أبرز علماء الحوزة النجفية في النصف الثاني من القرن العشرين، وأحد البارعين الحاذقين بعلمي الفقه والأصول إلى جنب الحقول المعرفية الاخرى، فتتلمذ على يده عدد ليس بقليل نال بعضهم درجة الاجتهاد، فانتشروا في مختلف بقاع العالم، لنقل العلوم والمعارف، وقد حاز بعضهم على درجة المرجعية في البلدان التي يقيمون فيها، ومن بين اولئك:

١. الميرزا علي الفلسفي (ت: ١٣٣٩ه).
٢.الشيخ محمد تقي الجواهري (ت: ١٣٤٢ه).
٣. السيد موسى الصدر (ت: ١٣٩٨ه).
٤. الشيخ محمد جواد مغنية (ت: ١٣٩٩ه).
٥. السيد محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠ه).
٦. السيد عبد الرسول علي خان المدني (ت ١٤٠٤ه).
٧. السيد عبد الصاحب الحكيم (ت: ١٤٠٥ه).
٨. السيد علاء الدين بحر العلوم (ت: ١٤١١ه).
٩. السيد عز الدين بحر العلوم (ت: ١٤١١ه).
١٠. السيد محمد رضا الخلخالي (ت: ١٤١١ه).
١١. السيد يوسف الحكيم (ت: ١٤١٢ه).
١٢. السيد محي الدين الغريفي (ت: ١٤١٢ه).
١٣. السيد محمد الروحاني (ت: ١٤١٨ه).
١٤. الميرزا علي الغروي (ت: ١٤١٩ه).
١٥. السيد محمد صادق الصدر (ت: ١٤٢٠ه).
١٦. الشيخ محمد مهدي شمس الدين (ت: ١٤٢٢ه).
١٧. الميرزا جواد التبريزي (ت: ١٤٢٧ه).
١٨. الشيخ عبد الهادي الفضلي (ت: ١٤٣٢ه).
١٩. السيد محمد حسين فضل الله (ت: ١٤٣٢ه).
٢٠. الشيخ محمد مهدي الأصفي (ت: ١٤٣٦ه).
٢١. السيد تقي حسين الطباطبائي القمي (ت: ١٤٣٧ه).
٢٢.الشيخ محمد اصف المحسني (ت: ١٤٤٠ه).
٢٣. السيد سعيد الحكيم (ت: ١٤٤٢ه).
٢٤. السيد محمد مهدي الخرساني (معاصر).
٢٥. الشيخ حسين وحيد الخراساني (معاصر) .
٢٦. الشيخ محمد اسحق الفياض (معاصر).
٢٧. السيد علي حسين مكي العاملي (معاصر).
٢٨. السيد علي السيستاني (معاصر) [xi].

من خلال ما تقدَّم ، نستنتج أن السيد الخوئي (قدس سره) قد بذل جهداً متميزاً في الحوزة العلمية وبذر فيها بذوراً نقية اعطت ثمارها للعلم والمعرفة ، فهو فضلا عن كونه أعجمي الولادة والنشأة إلا أنَّ لغته الأساس في التدريس هي العربية لغة القرآن الكريم، ومن الجدير بالذكر إن اغلب تلامذته الذين درسوا على يديه من جنسيات مختلفة، فكان السيد علي السيستاني من إيران، والسيد محمد صادق الصدر من العراق، والشيخ محمد اسحق الفياض من افغانستان وغيرهم من الفقهاء من قوميات مختلفة اجنبية وعربية وعراقية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ابي القاسم الخوئي لا يفرق بين تلامذته من جهة قومياتهم واصولهم، وهذا منهج وطريق سائر فقهاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف .

ترك آية الله العظمى الإمام الخوئي (قدس سره) ابحاثاً قيمة يتذوقها كلُّ متخصص حاذق بالفقه والأصول والدراسات القرآنية والحديثية، فهي كانت عبارة عن دروس يلقيها في مدة تربو على نصف قرن من الزمن انتهل منها عدد كبير من أساتذة الحوزة العلمية ممن لديهم علاقة بالدراسات الدينية العليا المعروفة بـ (البحث الخارج) في زمن استاذه الميرزا النائيني وعمر سماحته ستة وعشرون عاماً ، وعند

وفاة أستاذه أنفرد الإمام الخوئي بتدريس بحث الخارج سنة ١٣٥٥ه إلى١٤١٠ه/١٩٣٦م ، وكان عمره (٣٨) عاماً من دون انقطاع ، ومن الجدير بالذكر، أن الإمام الخوئي لم تنقطع مسيرته العلمية إلا في حالة مرضه مما أدى به أن يسافر إلى لندن لغرض المعالجة وعاد إلى العراق وتحسنت حالته الصحية في ١٢ ذي الحجة ١٣٩١ه- ٢٩ كانون الثاني من سنة ١٩٧٢م [xii] .

خامساً: مؤلفاته العلمية

تعد مؤلفات الإمام الخوئي (قدس سره) الأنموذج الرائع والمثل الرائد الذي ساهم في رفع ميادين الفكر والثقافة في مجال التفسير والأصول والرجال وقد طُبع بعضها والبعض الأخر لايزال مخطوطاً، ستكتفي الباحثة بذكر أبرزها:

١. **أبرز مؤلفاته في علوم القران والتفسير:**

- البيان في تفسير القرآن: كتابٌ قيّم وكنزٌ ثمين، تم طباعته عام ١٩٥٥م، وفيه وضع السيد الخوئي معالجات جديدة لفهم القرآن الكريم فضلا عن دفع الشبهات، وينماز هذا الكتاب بالمنهجية العلمية العالية ودقة المؤلف فيه عند عرض الاقوال والآراء، فقد تثبت من المعلومة بحرفية عالية، فيشير إلى مصدر استقائها من مصادرها في هامش الكتاب بكل أمانة ومصداقية، وقد تولت طباعة هذا الكتاب مؤسسة الخوئي الإسلامية الذي يضمُّ ٦٣٥ صفحة مع الفهارس.
- نفحات الأعجاز: يُعدُّ واحداً من الكتب المختصة بإعجاز القرآن، طُبع عام ١٩٢٤م في المطبعة العلوية في النجف الأشرف، ويعد هذا الكتاب رداً على كتاب "حسن الإيجاز في إبطال الإعجاز" المطبوع في المطبعة الإنكليزية ببولاق في مدينة القاهرة عام ١٩١٢م [xiii].

٢. **آثاره ومؤلفاته في الحديث وعلم الرجال:**

- معجم رجال الحديث: يمثل هذا الكتاب واحداً من بين الكتب الرجالية التي فيها المنفعة للمتخصصين في المجال الحديثي والرجالي، فقد انتهى مؤلفهُ من تأليفه في شهر رمضان سنة ١٣٨٩ه ، وقد احتوى (٢٤) مجلداً واشتمل على (١٥٦٩٣) ترجمة لرواة الحديث ونقلة التراث ، وقد عين مواطن رواياتهم في الأصول الأربعة وسائر كتب الحديث[xiv].

٣. **آثاره ومؤلفاته في الفقه الإسلامي:**

- رسالة في اللباس المشكوك: في منتصف العقد الثالث من عمر الإمام الخوئي طُبع اول كتاب له في الفقه عام ١٩٤٢م في النجف الأشرف، وهي مسألة اللباس المشكوك وتعد هذه من أهم المسائل التي بحث فيها الإمام الخوئي .
- مناسك الحج: كتاب تناول احكام وفتاوى وتفاصيل المسائل الفقهية الحج والعمرة وهو منظم ومرتب يسهل فهمه ومراجعته وأفرد فيه المستحبات عن الواجبات جاء بمجلد واحد ويحتوي على ٥٢٠ صفحة .
- منهاج الصالحين: كتاب يهتم في بيان احكام الفقه ، ويقع في مجلدين وقد طبع (٢٨) مرة ويحتوي على ٤٤٤ صفحة .
- مباني تكملة منهاج الصالحين : كتاب يقع في مجلدين يبحث في بيان احكام الفقه القضاء والشهادات والحدود والديات والقصاص .
- توضيح المسائل في بيان احكام الفقه: طبع هذا الكتاب في أكثر من ثلاثين مرة وبعدة لغات وهو أحد الرسائل العلمية لمقلديه .
- مباني تكملة المنهاج في اسانيد الاحكام الفقهية: يبحث هذا الكتاب في بالقضاء والشهادات والحدود والقصاص والديات .
- المسائل المنتخبة: يعد هذا الكتاب واحداً من أهم الكتب الفقهية ، وطبع عام ١٩٧٠م في مجلد واحد (عبادات ومعاملات) اكثر من عشرين مرة ، يحتوي على ٤٣٥ صفحة.
- تعليقة العروة الوثقى: كتاب يختص ببيان آرائه الفقهية وهو مبنيٌّ على كتاب (العروة الوثقى) الذي هو (٦) أجزاء لفقيه الطائفة المغفور له آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي (قدس) ويحتوي على ٧٢٨ صفحة[xv].

٤. **آثاره ومؤلفاته في الفكر الأصولي:**

- اجود التقريرات: يعد هذا الكتاب من أجود الكتب الأصولية ومن اروع مؤلفات السيد الخوئي فهو عبارة عن تقريرات اصولية كاملة لأبحاث استاذه الميرزا النائيني (قدس)، قام بكتابته الإمام الخوئي حينما بلغ الثلاثين من عمره، وقد تمت طباعة الكتاب في لبنان سنة ١٩٣٠م واحتوى على جزأين كبيرين شمل جميع ابواب علم الأصول [xvi].

٥. **مؤلفاته المخطوطة:**

- فقه القرآن على المذاهب الخمسة: مخطوط.
- رسالة في الغروب والمغرب: مخطوط.
- رسالة في تعارض الاستصحابين: مخطوط.
- رسالة في الخلافة: مخطوط.
- رسالة في إرث الزوجة والزوج قبل الدخول: مخطوط.
- إنارة العقول في شرح كفاية الاصول: مخطوط [xvii].

ومن خلال ما بيناه أعلاه نستنتج إن عدد مؤلفات وآثار السيد الخوئي في الفقه أكثر من مؤلفاته بباقي الحقول المعرفية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام السيد الخوئي بكتب الفقه على ما سواها فقد درس فيها وبحث في مسائلها اولاً، ومن ثم اتجه الى غيرها من المصنفات ثانياً.

سادساً: وفاته

توفي المرجع الأكبر للطائفة الشيعية في العالم وزعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف لأكثر من نصف قرن ، في الثامن من شهر صفر سنة ١٤١٣ه الموافق ٨ أب ١٩٩٢ من يوم السبت بمسجد الخضراء في جوار حرم الإمام علي (عليه السلام) إثر نوبة قلبية مفاجأة ، ودفن سراً بعد منتصف الليل بحسب أوامر النظام السابق[xviii] ، فهاجت بوفاته الاحزان لدى الحوزات الاسلامية عموما والنجفية خصوصا، فرثاه جمعٌ من محبيه ومعاصريه، بضمنهم الاستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير بأبياته التي كُتبت على واجهة قبر زعيم الحوزة التي يقول فيها[xix] :

لما اصطفينا للهدى مرجعـــاً وأصبح الخوئي فيه دفين
ومـــن علي قـــد دنـــا موقفـاً وهكـــذا عاقبـــة المتقيـــن
نودي فاهتـز لهـــا مسمعـــــاً إنا فتحنا لك فتحاً مبيـــن

المطلب الثاني: مصادر السيد الخوئي في كتاب (البيان) في الرد على الشبهات

تصدى السيد الخوئي (قدس سره) لدفع الشبهات المحيطة بالنص القرآني الكريم وتوضيح زيفها متسلحاً بأدوات ومصادر علمية وأدوات معرفية متعددة للرد على المخالفين من داخل المدرسة الاسلامية وغيرها –كالمستشرقين مثلاً- فقد اعتمد القرآن الكريم بالمرتبة الأولى ومن ثم ما ورد عن المعصوم متمثلاً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وأيضاً ما أستقل به العقل والفطرة السليمة، ومن أهم هذه المصادر نذكر:

المصدر الأول: القرآن الكريم

أهتم العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم اهتماماً كبيراً بالقرآن الكريم ، بوصفه على رأس المصادر النقلية فهو الحجة القطعية على جميع البشر، والبرهان على حجيته أنه من عند الله والبرهان على أنه من عند الله اعجازه ، فمن البديهي أن يكون مقدماً على سائر المصادر في الرجوع إليه عند الاستدلال أو أثبات صحة مسألة ما، فلا يجوز الاعتماد على الظنون والاستحسان، لذا يقول الإمام الخوئي قريباً من هذا الصدد (قدس سره) : **((وسيجد القارئ اني لا أحيد في تفسيري هذا عن ظواهر الكتاب ومحكماته))**[xx] . ويقول أيضاً: **((وسيجد القارئ أيضاً أني كثيراً ما استعين بالآية على فهم اختها))** [xxi].

ومن الشواهد الدالة على توظيف النص القرآني عند السيد الخوئي في الرد على هذه الشبهات هو دعوة التناقض في بعض آياته ، إذ جهل خصوم الإسلام بلغة القرآن الكريم وعدم معرفتهم بمعاني اللغة العربية وبلاغتها وفصاحتها أدى ذلك إلى صعوبة فهم معاني آياته فأفتروا عليه بتناقض بعض آياته ، فلا يكون وحياً إلهياً بزعمهم قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[xxii] يتعارض مع قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّ﴾[xxiii] لتشابه الآيتين في المعنى واختلافهم في ذكر (أيام) في الأولى و(ليال) في الثانية[xxiv] .

وقد فند السيد الخوئي هذه الشبهة من خلال: أثبات الفهم الخاطئ للخصم المشكك في إعجاز القرآن الكريم وبيان دقة اختيار الألفاظ واستخدام معانيها ومنها لفظتي (اليوم) ، و(اليل) إذ استخدمها هنا واحد هو بياض النهار وسواد الليل فيقول (قدس سره) : **((إن لفظ اليوم قد يطلق ويراد منه بياض النهار فقط كما في قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[xxv] وقد يطلق ويراد منه بياض النهار مع ليله كما في قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾[xxvi] كما أن بلفظ الليل قد يطلق ويراد به مدة مغيب الشمس واستتارها تحت الأفق وعليه جاء قوله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[xxvii]﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[xxviii] وقد يطلق ويراد منه سواد الليل مع نهاره وعليه جاء قوله تعالى ﴿إِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[xxix] واستعمال لفظي الليل والنهار في هذين المعنيين كثير جداً ، وقد استعملا في الآيتين الكريمتين على المعنى الثاني مجموع بياض النهار وسواد الليل فلا مناقضة وتوهم المناقضة يبتني على أن لفظي الليل والنهار قد استعملا على المعنى الأول وما ذكرناه بين لإخفاء فيه ولكن المتوهم كابر الحقيقة ليحطَّ من كرامة القرآن بزعمه هذا))**[xxx] .

المصدر الثاني: السنة الشريفة الواردة عن المعصوم

والمراد بها النص الوارد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) وهو يتمثل بـــ:

ويعد النص الوارد عن المعصوم المصدر الثاني من مصدر التشريع عند المذهب الامامي الاثني عشري، لأن القرآن الكريم قطعي الثبوت من دون شك والقطعي مقدم على الظني.

والسنة لغةً : في أصل اللغة معناها الطريقةُ والسيرةُ حميدة كانت أو ذميمة[xxxi] . وهي في الاصطلاح: ما حكى قول المعصوم، أو فعله، أو تقريره ، لأن لفظ العصمة هو القاسم المشترك بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته وهم الذين نقلوا الحديث عنه بأمانة ودقة[xxxii].

وقد كانت السنة الشريفة الواردة عن المعصوم حاضرة عند السيد الخوئي بوصفها مصدراً من المصادر التي اعتمدها في الرد على الشبهات، ومن بين الشواهد التي ذكرها في هذا المقام هو تخصيص القرآن بخبر الواحد إذا ثبت حجيته فهل يخصص به عموم ماورد

في الكتاب العزيز فقالوا: ((إن الكتاب العزيز كلام الله العظيم المنزل على نبيه الكريم وذلك قطعي لا شبهة فيه وأما الخبر الواحد فلا يقين بمطابقته للواقع ولا بصدور مضمونه عن المعصوم اذ لا أقل من احتمال اشتباه الراوي))[xxxiii] .

ويتضح جواب السيد الخوئي على هذه الشبهة:

إن الكتاب وأن كان قطعي الصدور الا انه لايقين بأن الحكم الواقعي على طبق عموماته فإن العمومات إنما وجب العمل على طبقها من أجل أنها ظاهر الكلام وقد استقرت سيرة العقلاء على حجية الظواهر ولم يمنع الشارع عن أتباع هذه السيرة ومن الواضح أن سيرة العقلاء على حجية الظاهر مختصة بما إذا لم تقم قرينة على خلاف الظهور سواء أكانت القرينة متصلة أم كانت منفصلة فإذا نهضت القرينة على الخلاف وجب رفع اليد عن الظاهر والعمل على وفق القرينة[xxxiv] ويعقب بعدها السيد الخوئي فيقول: **((إذن فلا مناص من تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد بعد قيام الدليل القطعي على حجيته فإن معنى ذلك أن مضمون الخبر صادر عن المعصومين تعبداً))**[xxxv] .

المصدر الثالث: العقل

لا تقل أهمية العقل عن المصدرين السابقين بوصفه مصدراً كاشفاً عن المراد، ووسيلة موصلة الى الفهم الصحيح، وقد ورد مفهومه في القرآن بألفاظ متعددة مثل (النهي ، اللب ، القلب ، الحجر ، الفكر) وكل هذه التعبيرات متقاربة وتفيد معاني التدبر والفهم، ولذا كانت وظيفة العقل تكوين الفهم والأدراك والتمييز بين الصالح والفاسد، فبالعقل ميز الله سبحانه الأنسان وفضله على بقية الكائنات الأخرى .

إن كلمة (العقل) وردت بعدة معاني، المعنى الأول: قال ابن فارس: **((العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظمهُ على حُبْسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة ومن ذلك العقل وهو الحابس والفعل عن ذميم القول))** [xxxvi].

أما المعنى الثاني: قال الخليل: **((العقل نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عَقـْلاً إذا عـرفَ ما كـان يجهله قبل أو أنزجَـر عمـا كان يفعله وجمعه عقول ورجل عاقل وقوم عُقلاء وعاقلون ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل))** [xxxvii]. فيما تمثل المعنى الثالث: الحجر والنهي **((العقل الحجر والنهي ضد الحمق والجمع عقول وفي حديث عن عمرو بن العاص قال: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء عقل يعقل ومعقولاً))** [xxxviii] اورد أبن منظور العديد من المعاني للعقل ولم يفرق بينه وبين القلب [xxxix].

وعرف العقل في اصطلاح الأصوليين والفلاسفة: بتعريفات كثيرة نذكر منها: هو جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها، وقيل هو جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الأنسان، وقيل (العَقْل): نور في القلب يعرف الحقَّ والباطل ، وقيل (العَقْل) ما يعقل به حقائق الأشياء محله الرأس وقيل محله القلب[xl] .

هذا وقد وردت ثمَّة روايات مأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمعصومين (عليهم السلام) في بيان أهمية العقل منها – على سبيل المثال لا الحصر- قوله (صلى الله عليه وآله): ((العقل نور خلقهُ الله للإنسان، وجعلهُ يضيء على القلب ليعرف به الفرق بين المشاهدات والمغيبات))[xli] .

وعن الصادق (عليه السلام) قال: **((خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء: من العلم، والقدرة، والنور، والمشيئة بالأمر، فجعلهُ قائماً بالعلم دائماً في الملكوت))**[xlii]. وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: **((إن الله على الناس حجتين حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل، والأنبياء، والأئمة وأما الباطنة فالعقول))**[xliii]. وعن الحسن بن علي (عليه السلام) قال: **((إذا طلبتم الحوائج فأطلبوها من أهلها، قيل يا أبن رسول الله ومن أهلها؟ قال الذين قص الله في كتابه ذكرهم، فقال ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[xliv] قال : هم أولوا العُقُول))**[xlv] .

ويقول الامام الخوئي في بيان منزلة العقل بين مصادر الاستدلال الاخرى: **((وسيجد القارئ أني لا أحيد في تفسيري هذا عن ظواهر الكتاب ومحكماته ... وما أستقل به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجة باطنة كما جعل نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته والمعصومين (عليهم السلام) حجة ظاهرة))**[xlvi].

وواضح من قول السيد الخوئي أعلاه: ((وما أستقل به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجة باطنة)) ان العقل الفطري الخالي من الاوهام والشبهات يكون حجة ملازمة لنص الكتاب ونص المعصوم –عليه السلام- فاتباع العقل الفطري اتباع للكتاب والمعصوم والرجوع اليه رجوع الى الكتاب والمعصوم، لأن محل النقاش والخلاف عند العلماء ليس في العقل الفطري فالقضايا الفطرية من البديهيات ولا شبهة تكمن فيها، وإنما في العقل النظري الذي يكثر فيه الاشتباه والخطأ والقصور في كاشفيته [xlvii].

ومن الشواهد الدالة على توظيف العقل عن السيد الخوئي في الرد على هذه الشبهات ما ذهب إليه الخصوم إلى التشكيك في إعجاز القرآن الكريم فقالوا: **((لو كان الإتيان بكتاب ما معجزاً لعجز البشر عن الإتيان بمثله كان كتاب أقليدس وكتاب المجسطي معجزاً وهذا باطل فيكون المقدم باطلاً أيضاً))**[xlviii] . **ورد السيد الخوئي هذه الشبهة من وجهين:**

١. إن الكتابين المذكورين لا يعجز البشر عن الإتيان بمثلها ولا يصح فيهما هذا التوهم كيف وكتب المتأخرين التي وضعت في هذين العلمين أرقى بياناً منهما وأيسر تحصيلاً وهذه الكتب المتأخرة تفضل عليهما في نواح أخرى منها وجود اضافات كثيرة لا أثر لها فيهما.
٢. إن من شروط المعجز أن يكون الإتيان به أبلغ في مقام التحدي والاستشهاد به على صدق دعوى منصب إلهي ومنها يكون خارجاً عن نواميس الطبيعة وكلا هذين الشرطين لا يوجد لهما ذكر في الكتابين المذكورين [xlix].

المصدر الرابع: الأجماع

يعد الأجماع ركناً مهما من الأدلة الشرعية وأصلاً متيناً من الأصول الكلية ومصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، فهو باب من الأبواب المهمة في علمي الأصول والفقه يُركن إليه في المسائل القديمة والحوادث المستجدة.

الأجماع في اللغة: يطلق على معنيين، الأول: العزم على الشيء والتصميم عليه، يقال أجمع فلان على الأمر أي عزم عليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: **((لا صيام لمن لم يُجمع الصيام من الليل))** [l]، أي لم يعزم عليه. والثاني: الاتفاق: يقال أجمع القوم على كذا أي اتفقوا عليه مع العزم والتصميم، قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [li].

نستنتج من المعنيين أعلاه أن الأول يطلق على العزم الواحد، والثاني لابد فيه من متعدد أي أكثر من واحد.

أما الأجماع في اصطلاح الأصوليين: فهو أتفاق المجتهدين من أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته في أي عصر من العصور على حكم شرعي [lii].ومن التعريف الاصطلاحي للأجماع يتبين لنا أركان الأجماع:

١. صدور الاتفاق: ومعناه أن يكون رأي كل واحد على وفق رأي أخر.
٢. المجتهدون: لا فائدة لوجود غيرهم ولا يعتد بهم. والمجتهد: هو الذي حصلت له ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام من مصادرها.
٣. أن يكون المجمعون من أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أي أن يكونوا مسلمين من الأمة الإسلامية فقد أتفق العلماء على أنه لا عبرة بالكافر.
٤. أتفاق المجتهدين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا عبرة في الاتفاق الحاصل في عصره فيجب أن تكون الواقعة التي يحصل فيها الأجماع بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحيث لم يرد فيها نص من القرآن الكريم والسنة النبوية.
٥. أتفاق المجتهدين في عصر من العصور: يجب أن يتحقق تماماً في لحظة اجتماع المجتهدين على حكم مسألة فلا يشترط انقراض العصر اي لا يشترط موت المجتهدين الذين حصل بهم الأجماع.
٦. أتفاق على حكم شرعي: فالمقصود بالأجماع الذي نعنيه هنا هو يختص بالحكم الشرعي كحل البيع وحرمة الخمر وليس ما يتعلق باللغة والعلوم [liii].

عمل السيد الخوئي على تعريف الأجماع استناداً إلى ما ذكره الشيخ الطوسي والمحقق القمي، وصرح ذلك في كلامه ببيان المناط من حجية الأجماع إذ قال: **((فمناط حجية الأجماع إنما هو كشف أقوال المجمعين عن قول الإمام (عليه السلام) بحيث تكون اقوالهم سبباً للقطع بقوله (عليه السلام)))** [liv].

ويظهر للباحثة من أعلاه أن التعريف الاصطلاحي للأجماع مستنبط ومأخوذ من التعريف اللغوي وهو الاتفاق لكن وجه الاختلاف في المتفقين وأنهم يكونوا مطلق الأئمة أو خصوص المجتهدين وغيرها.

ومن الشبهات التي لجأ فيها السيد الخوئي إلى هذا المصدر ما أورده في تخصيص القرآن بخبر الواحد اذ قالوا: **((لو جاز تخصيص الكتاب بخبر الواحد لجاز نسخه به والنسخ به غير جائز يقيناً فالتخصيص به غير جائز أيضاً))**[lv] . ويرد السيد الخوئي هذه الشبهة بقوله: **((إن الفارق بين النوعين من التخصيص هو الإجماع القطعي على المنع في النسخ ولولا ذلك الإجماع لجاز النسخ بخبر الواحد الحجة كما جاز التخصيص به))**[lvi].

يعقب بعدها (قدس سره) فيقول: **((نعم: الإجماع المذكور ليس إجماعاً تعبدياً بل لأن بعض الأمور من شأنه ان ينقل بالتواتر لو تحقق في الخارج فإذا أختص بنقله بعض دون بعض كان ذلك دليلاً على كذب راويه أو خطنه فلا تشمله أدلة الحجية الخبر الواحد))**[lvii].

المصدر الخامس: حجية اللغة

إن المراد بحجية اللغة هو عدم اختصاصها بقول اللغوي فحسب وإنما تشمل سائر علوم اللغة وموضوعاتها كما بنى عليه العلماء باعتبار قول أهل الخبرة حجة مالم يأتي من الشارع منع أو ردع، فسيرة العلماء جارية على الأعم من قول اللغويين وبهذا تكون الحجة الدليل والبرهان[lviii].

وقد عرف الشيخ المظفر(الحجة) بأنها: **((كل شيء يكشف عن شيء أخر ويحكى عنه على وجه يكون مثبتاً له))** [lix]، واوضح المراد من كونه مثبتاً له أن اثباته يكون بحسب الجعل من الشارع لا بحسب ذاته، فيكون معنى اثباته له حينئذ أنه يثبت الحكم الفعلي في حق المكلف بعنوان أنه الواقع ويصح ذلك الشيء الكاشف هو الدليل وعلى أنه حجة من قبل الشارع [lx]. لقد نال تعريف ابن جنيللغة شهرة واسعة في كتب اللغة الحديثة، فيقول في كتابه الخصائص في باب القول على (اللغة) هي: **((اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم))**[lxi]، ويتبين من هذا التعريف أنه يتضمن أربعة جوانب هي:

١. المادة الصوتية تتمثل في كون اللغة صوت.
٢. تعبير لغوي بين أن اللغة صوت.
٣. ظاهرة اجتماعية
٤. تمام البيان باعتبار اللغة عن اغراضهم .

ومن أهم وجوه الاستدلال على حجية القول اللغوي:

أولاً: الأجماع
وذلك لأنه قائم على العمل بقول اللغوي، فأن الفقهاء يراجعون كتب اللغة ويعملون بها في تعين معاني الألفاظ وفيه أن الاتفاق هنا ليس أجماع تعبدي يكشف عن قول المعصوم (عليه السلام) وبذلك ينبغي أن يرجع إلى أهل اللغة عملاً.
ثانياً: بناء العقلاء
إن الرجوع إلى اهل الخبرة انما هو من الأمور الحدسية التي تحتاج إلى اعمال النظر والرأي وتعين معاني الألفاظ من قبيل الأمور الحسية، لإن اللغوي ينقلها على ما وجده باعتباره من أهل الخبرة في فنه.
ثالثاً: حكم العقل
يحكم العقل بوجوب رجوع الجاهل إلى العالم، ومن خلال هذا الحكم يتبين رجوع العامي إلى المجتهد في التقليد ومن شروط المجتهد العدالة، والذكورة[lxii]. وتبعاً لذلك يتبين من أعلاه أنه لا دليل على حجية قول اللغوي بلا اعتبار العدالة والتعدد.
يتكلم السيد الخوئي في مبحثه التفسيري يمكن الأخذ بالحجة اذا كانت شاملة لجميع الشرائط و الأخبار فإذا خالفت الأجماع، أو السنة القطعية، أو الكتاب، أو الحكم العقلي، الصحيح، لا تكون حجة قطعاً، لان الراوي مهما بلغت به الوثاقة فأن خبره غير مأمون من مخالفة الواقع فلابد من الأخذ بدليل الحجية في رفع هذا الاحتمال في حين أن القطع بالخلاف وعدم مطابقته للواقع فلا يعقل التعبد بعدمه لان حجيته ثابتة بحكم العقل الضروري[lxiii].
ولم يغبْ الجانب اللغوي عند السيد الخوئي في الردِّ على هذه الشبهات فقد كان السلاح الابرز في الرد المزاعم ولاسيما فيما له صلة منها بالجانب اللغوي للتعبير القرآني المعجز، من ذلك ما أورده في الرد على الخصوم الذين طعنوا ببلاغة القرآن الكريم وأن إعجازه خاص بالعرب اذ قالوا: **((إن الكلام البليغ وأن عجز البشر عن الأتيان بمثله لا يكون معجزاً فإن معرفة بلاغته تختص ببعض البشر من دون بعض ولابد للمعجز أن يعرف إعجازه جميع أفراد البشر))**[lxiv]. ويتضح جواب السيد الخوئي على كلام الخصم فيقول (قدس سره): **((إن المعجز لا يشترط فيه أن يدرك إعجازه كل البشر ولو اشترطنا ذلك لم يسلم لنا معجزاً اصلاً فإن إدراكه يختص بجماعة خاصة ويثبت لغيرهم بالنقل المتواتر وقد ذكرنا امتياز القرآن عن غيره من المعجزات بأن التواتر قد ينقطع في مرور الزمن وأما القرآن فهو معجزة باقية أبدية ببقاء الأمة العربية بل ببقاء من يعرف خصائص اللغة العربية وأن لم يكن عربياً))** [lxv].

الخاتمة
أهم النتائج التي توصلنا إليها:
١. تعد شخصية السيد أبو القاسم الخوئي(قدس سره) الذي يعد من أكابر علماء الإمامية من الشخصيات إلتي نشأت وترعرعت وسط أسرة علمائية يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) .
٢. يعد السيد الخوئي واحداً من أبرز علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف والذي تميز بإمكانيات عالية في تربية التلاميذ وأعداد علماء نال منهم درجة الاجتهاد.
٣. تميز(قدس سره) بمنهجه الخاص في أعداد دروسه أذ يعتمد على قوة الاستدلال العقلي والنقلي.
٤. نتيجة ثروته العلمية ونتاجه المتواصل فقد لقب بألقاب عديدة منها زعيم الحوزة العلمية.
٥. تميز تفسيره(البيان في تفسير القرآن) بالشمولية فهو يشتمل على موضوعات تتصل بالقرآن الكريم من حيث إعجازه وعظمته.
٦. تصدى(قدس سره) بمنهجه التفسيري في رد الشبهات وبيان زيفها وبطلانها متسلحاً بأدوات النقد العلمية العقلية والنقلية.

الهوامش

[i] ينظر: دوحة من جنة الغري ، القطيفي :٣٩ والاختيارات الكلامية للإمام الخوئي (دراسة مقارنة) ، حسين محمد زعيج: ٦، رسالة ماجستير.
[ii] ينظر: المصدر نفسه: ٣٨.
[iii] ينظر: مع علماء النجف الأشرف ، الغروي: ٥١٩/٢.
[iv] ينظر: الشيعة والخوئي جهاد واجتهاد ،الجبوري: ٧٦.
[v] خَويَّ : بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه ، وهو واد بناحية الحمى ، والخو والخويُّ بمعنى واحد ، بلدة على الحدود بين تركيا وأذربيجان تبعد (١٦٤كم) شمال غرب مدينة تبريز ، وتشتهر بالزرعة وانتاج الخشب. ينظر: معجم البلدان، البغدادي (ت ٦٢٦ه): ٤٠٩/٢.
[vi] ينظر: حادثة المشروطة: وتسمى أيضاً بالثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١) وتعد من أبرز الأحداث التي حدثت في تاريخ إيران قادها علماء الدين المدعومين من التجار طالبين بنظام سياسي جديد يستند إلى صيغة الدستور ينظم العلاقة بين السلطة الحاكمة والشعب ، وأدت هذه الثورة إلى إقامة مجلس النواب في بلاد فارس في عهد السلالة القاجارية التي كانت تحكم إيران. ينظر: دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١، جابر أسعد التكريتي: ٩٤، رسالة ماجستير.
[vii] ينظر: سيرة حياة الإمام الخوئي ، الواسطي: ١١.
[viii] ينظر: أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية، الجزائري: ٧-٨.
[ix] التنقيح في شرح العروة الوثقى (تقريرا لبحث السيد أبو القاسم الخوئي)، الغروي :٨/١ .
[x] ينظر: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الخوئي: ٢٠/٢٣ وما بعدها.
[xi] ينظر: ابو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ،الجزائري: ١٤-١٧.

[xii] ينظر: مجلة جامعة كربلاء العلمية ، جاسم محمد ابراهيم اليساري ، المجلد (١٢) ، العدد (٢): ١٠٥- ١٠٦.
[xiii]ينظر: ابو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ، الجزائري: ١٨- ١٩.
[xiv]ينظر: أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية ، الجزائري: ٢٠ ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،الخوئي: ٢٥.
[xv]ينظر: الإمام ابو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، طراد حمادة: ٢٦١.
[xvi]ينظر: مجلة كلية التربية الأساسية شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي ، الهام حمزة منسي ، العدد (١٧): ٤٢٩.
[xvii]ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٢-٤٣٣.
[xviii] ينظر: علماء في رضوان الله ، أمين نجف: ٥٦٤.
[xix] ينظر: فقه الحضارة ، حسين الصغير: ٤٢. و مجلة أهل البيت (عليهم السلام) الزعامة الدينية للسيد الخوئي أسبابها آثارها ، محمد حسين عبود ، العدد (١٩):١٥٦.
[xx] البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ١٣.
[xxi] المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[xxii]آل عمران: ٤١.
[xxiii]مريم: ١٠.
[xxiv]ينظر: مقالة في الإسلام ، للمستشرق الإنكليزي جرجسال : ١٢١-١٢٢.
[xxv]الحاقة: ٧.
[xxvi]هود: ٦٥.
[xxvii]الليل: ١.
[xxviii]الحاقة: ٧.
[xxix]البقرة: ٥.
[xxx]البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ٨٥-٨٦.
[xxxi] ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية: ٤٥٦.
[xxxii] ينظر: مذاهب الإسلامين في علوم الحديث ، حسن الحكيم :١٤-١٥.
[xxxiii]مقالة في الإسلام ، للمستشرق الإنكليزي جرجسال: ٣٦٠ والبيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ٤٠٠.
[xxxiv]ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٠-٤٠١.
[xxxv]المصدر نفسه: ٤٠١.
[xxxvi] معجم مقايس اللغة ، ابن فارس: ٤/ ٦٩.
[xxxvii] كتاب العين ، الخليل الفراهيدي:١٥٩/١.
[xxxviii] لسان العرب ، ابن منظور: ١١/ ٤٥٨.
[xxxix] وقال العقل القلب والقلب العقل ومن المعاني سمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك اي يحبسه ومنها العقل وهو التميز الذي به يتميز الأنسان من سائر الحيوان. ينظر: معجم مقايس اللغة، المصدر السابق: ٦٩/٤.
[xl] ينظر: رسائل الكندي الفلسفية ، الكندي: ١٦٥. ومعجم التعريفات، الجرجاني: ١٢٨.
[xli] العقل والجهل في الكتاب والسنة ، الريشهري: ٣١.
[xlii] الاختصاص ، المفيد: ٢٣٨.
[xliii] تحف العقول ، البحراني: ٢٨٤.
[xliv] الرعد : ١٩.
[xlv] الكافي ، الكليني: ١٠/١.
[xlvi] البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ١٣.
[xlvii]ينظر: حجية العقل عند الاصوليين، الفهداوي: ٣٣.
[xlviii]مقالة في الإسلام ، للمستشرق الإنكليزي جرجسال: ١٢٣.
[xlix]ينظر: البيان في تفسير القرآن ،الخوئي: ٩٠-٩١.
[l] أخرجه أبن خزيمة في صحيحة ، في جماع ابواب صوم التطوع ، باب: الامر بصيام يوم عاشوراء، رقم الحديث٢٠٩١: ٣/ ٢٨٩.
[li] يونس : ٧١.
[lii] ينظر: الأحكام في أصول الأحكام ، الآمدي: ٢٦١/١. وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني: ٣٤٨/١، وفواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، ابن نظام الدين: ٢٦٠/٢.
[liii]ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٠/٢ ، و الوجيز في اصول الفقه ، عبد الكريم زيدان: ١٧٩.
[liv] مباني الاستنباط ، الكوكبي :٢٤٨/١.
[lv]الأحكام في أصول الأحكام ، الآمدي: ٢/ ٤٠٠-٤٠١.
[lvi]البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ٤٠٣.
[lvii]المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[lviii] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي: ٤٧/١.
[lix] اصول الفقه ، المظفر: ١٢/٢.
[lx] ينظر: المصدر نفسه: ١٢/٢.
[lxi] الخصائص ، ابن جني: ٣٣/١.
[lxii]ينظر: اصول الفقه ، المظفر: ١٢٤/٢ وما بعدها.
[lxiii] ينظر: البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ٣٩٩.
[lxiv] مقالة في الإسلام ، للمستشرق الإنكليزي جرجسال: ٨٢.
[lxv]البيان في تفسير القرآن ، الخوئي: ٨٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١. أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية، محمد جواد جاسم الجزائري،١٤٣٧ه، ٢٠١٦م، د . ط ، د. م .
٢. الأحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي (ت : ١٢٣٣ه) ، تح: عبد الرزاق العفيفي ، دار الصميعي ، ط ١، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م .
٣. الاختصاص ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ (المفيد) (ت : ٤١٣ه)، تح: علي أكبر غفاري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت -لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م.
٤. أرشاد الفحول الى تحقيق الحق في علم الأصول ، محمد علي الشوكاني(ت :١٨٣٤ه)، تح: أبي حفص سامي بن العربي الأشري ، دار الفضيلة ، ط ١، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.
٥. اصول الفقه، محمد رضا مظفر (ت: ١٣٨٣ه)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢ ، ١٤١٠ ه - ١٩٩٠ م .
٦. اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت : ٣٢٩ه) ، بيروت -لبنان ، ط ١، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م .
٧. الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، طراد حمادة، تح: عبد الحسين عبد الأمين، مؤسسة الإمام الخوئي ، دار النور ، لندن ، ط ١، ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م .
٨. البيان في تفسير القرآن ، أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ه) ، مؤسسة الخوئي الإسلامية ، ط ٥ ، ١٤٣٤ه - ٢٠١٣م
٩. تحف العقول ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني(ت: ٣٨١ه) ، تح: حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، ط ٧ ، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م .
١٠. التنقيح في شرح العروة الوثقى، علي الغروي (ت : ١٤١٩ه) ، مؤسسة أحياء آثار الإمام الخوئي ، ط ٤ ، ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م .
١١. حجية العقل عند الأصوليين، مزهر شعبان الفهداوي ، دار النور المبين ، عمان - الأردن ، ط١ ، ١٤٣٧ه - ٢٠١٦م .
١٢. الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ه) ، تح :محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ه - ١٩٥٢م ، د . ط .
١٣. دوحة من جنة الغري، ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي (ت: ١٢١٠ه)، دار الأولياء، د . ط ، د. ت .
١٤. رسائل الكندي الفلسفية، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت: ٨٧٣ه)، تح : محمد عبد الزهرة أبو ريدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٦٩ه - ١٩٥٠م .
١٥. سيرة حياة الإمام الخوئي ، أحمد الواسطي ، دار الكاتب العربي ، ط ١ ، ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م .
١٦. الشيعة والخوئي جهاد وأجتهاد ، هادي الجبوري ،ط١، ١٤١٧ه - ١٩٩٧م .
١٧. صحيح بن خزيمة ، أبي بكر بن أسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت : ٣١١ه)، تح: محمد مصطفى الأعظمي ، المكتبة الأسلامية ، بيروت ، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠ م د. ط .
١٨. العقل والجهل في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري (ت : ١٤٤٣ه) ، تح : دار الحديث ، بيروت -لبنان ،ط ١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م .
١٩. علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف (ت: ١٤٣٢ه)، ط٢، ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م.
٢٠. فقه الحضار، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي، بيروت -لبنان ، د . ت.
٢١. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الأنصاري (ت: ١٢٢٥ ه) ، تح : عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م .
٢٢. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت : ١٧٠ ه) ، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د . ط ، د . ت.
٢٣. لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور (ت: ٧١١ه) ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، د . ت .
٢٤. مباني الاستنباط، أبو القاسم الكوكبي (ت: ١٤٢٦ه)، مطبعة الأداب ، د . ت.
٢٥. مجلة أهل البيت البيت (عليهم السلام) الزعامة الدينية للسيد الخوئي أسبابها آثارها، محمد حسين عبود، العدد (١٩) .
٢٦. مجلة جامعة كربلاء العلمية، أثر السيد أبو القاسم الخوئي في الحياة العلمية والأجتماعية والسياسية، جاسم محمد أبراهيم اليساري، مجلد الثاني عشر، العدد الثاني ، ٢٠١٤م
٢٧. مجلة كلية التربية الأساسية، شذرات من حياة السيد أبو القاسم الخوئي ، إلهام حمزة منسي ، العدد ١٧، ٢٠١٤م .
٢٨. مذاهب الأسلامين في علوم الحديث ، حسن عيسى علي الحكيم ، النجف الأشرف ، ط ٥، د . ت.
٢٩. المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠ ه)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
٣٠. مع علماء النجف الأشرف، محمد الغروي (ت: ١٤١٩ ه)، دار الثقلين، بيروت - لبنان، د . ط ، د . ت.
٣١. معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦ه)، دار صادر -بيروت، د . ط ، د . ت .
٣٢. معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ه) ، تح : محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة ، د . ط ، د . ت .
٣٣. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٤م.
٣٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، أبو القاسم الخوئي (ت : ١٤١٣ه) ، مكتبة الإمام الخوئي ، د . ط ، د. ت .
٣٥. معجم مقايس اللغة ، أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د .ط ، د . ت .
٣٦. مقالة في الإسلام، للمستشرق الأنكليزي جرجسسال (ت : ١١٤٩ه) ، تعريب : هاشم العربي ، مطبعة بولاق ، مصر ، ط ٣، د . ت .
٣٧. الناسخ والمنسوخ، ابي جعفر محمد بن اسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨ه)، تح : سليمان ابن ابراهيم بن عبدالله اللاحم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤١٢ه - ١٩٩١م
٣٨. الوجيز في أصول الفقه ، عبد الكريم زيدان (ت : ١٤٣٥ه) ، مؤسسة قرطبة ، ١٣٩٦ه- ١٩٧٦م د . ط .